

## تفسير سورة الحشر ١ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمد محمدا عبده ورسوله ابها الاخوة الاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشري نبينا - 00:00:02

محمد صلى الله عليه واله وسلم. حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيته من بيوت الله يتلون كتاب الله وبتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده نسأل الله تعالى - 00:00:22

من فضله. انتهينا من سورة المجادلة والمجادلة وتأتي بعدها سورة الحشر. ثبت في الصحيحين عن سعيد بن جبير رحمه الله تعالى قال قلت لابن عباس سورة الحشر فقال ابن عباس سورة بنى النظير - 00:00:42

فسماها ترجمان القرآن عبد الله بن عباس صورة بنى النظير وهذا في اشاره الى مقصد هذه السورة. فسورة الحشر تتحدث عن غزوة بنى النظير وذكر الله تعالى فيها صورة المجتمع المسلم - 00:01:02

في تلاحمه وترابطه واجتماعه وصورة المنافقين واليهود في تفرقهم اهذا يتناصب مع سورة المجادلة. كما عرفنا سورة المجادلة. حذر الله حالة فيها من دسائس اليهود والمنافقين. الذين يريدون ان يبيثوا الفرقة في المجتمع المسلم. وعرفنا - 00:01:22

آآ شيئا من هذه المقاصد في سورة المجادلة. وذكر الله تعالى في سورة المجادلة ان والغلبة تكون لحزب الله آآ كتب الله لاغلبنا انا ورسلنا ان الله قوي عزيز. الا ان حزب الله هم - 00:01:52

فسبحان الله جاءت سورة الحشر كأنها سورة واقعية. لما ذكره الله تعالى في سورة المجادلة. فجاء اه نصر المؤمنين على اليهود. واذلالهم وطردهم من المدينة في غزوة بنى النظير. وكما عرفنا - 00:02:12

اه فيها اه بيان اه اجتماع المؤمنين تفرق المنافقين الذين يريدون بث الفرقة في صفوف اه يقول الله تعالى سبح لله ما في السماوات وما في الارض وهو العزيز الحكيم - 00:02:32

ما اروع هذه الفاتحة! لهذه السورة! تفتح السورة بتسبیح الكائنات لله. سبح لله ما في السماوات وما في الارض. وهذا التسبیح تسبیح حقيقي من المخلوقات. كما قال الله تعالى تسبح له السماوات السبع والارض ومن فيهن. وان من شيء الا يسبح بحمده. ولكن لا تفهون تسبیحه - 00:02:52

حتى قال ابن مسعود رضي الله عنه كنا نسمع تسبیح الطعام وهو يؤكل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت في الحديث هذه حقيقة كبرى من حقائق الكون ان هذا الكون بما فيه يسبح الله تعالى من - 00:03:22

حيوان من نبات من جماد كل شيء يسبح الله يعظمه الله ينزعه الله تعالى. لماذا؟ لعظمة الله قال وهو العزيز الحكيم واجتماع العزة والحكمة فيه الكمال المطلق. فالله تعالى هو العزيز الذي لا يغالب. وكم من - 00:03:42

انسان عزيز لكن ما عنده حكمة. عزته تجعله يظلم لكن الله تعالى العزيز وفي الوقت نفسه هو الحكيم. فيضع الامر في اماكنها المناسبة لها فيحمد جل وعلا على كل شيء. وهو العزيز الحكيم. بمناسبة افتتاح هذه السورة - 00:04:02

بتسبیح المخلوقات مع ان هذه السورة فيها طرد اليهود من المدينة. فتأمل كيف ان طرد اليهود من المدينة واجاؤهم منها هذا في الحقيقة من صور تعظيم الله وتسبیحه. لأن الذين يستكبرون - 00:04:26

عن عبادة الله تعالى يريدون الكيد بالاسلام واهله. فهوئاء من تعظيم الله تعالى ان اه يطردوا وان يذلوا فهذا من تعظيم الله ومن تسبیح الله جل جلاله دائمًا نكر ونبه حتى لا يحمل الكلام على غير محمله. النبي صلى الله - 00:04:46

عليه وسلم عندما قدم المدينة عقد معاهمات بينه وبين اليهود هذا لا يمنع وان جنحوا للسلفحة نحلها وتوكل على الله. انه هو السميع العليم. فالنبي صلى الله عليه وسلم عاهد اليهود بنبي النظير وبني قريظة - 00:05:16

بني آآقينقاع لكن لما ظهرت الخيانة منهم اجلاتهم من المدينة. هذا مرجعه الىولي الامر. فاذ عقد معاهمة مع النصارى مع اليهود مع المجروس مع الكفار. فهذا ينظر فيه - 00:05:36

المصالح والمفاسد في الواقع. هناك قوانين اه في العالم قد لا يدركها عامة الناس. فعلى الا يخوض في هذه القضايا وهذه القضايا متروكة للمسؤولين وولاة الامر. امن يتكلم كل فرد في المجتمع في مثل - 00:05:56

هذه القضايا فيها ليس من منهج الله تعالى في القرآن الكريم القرآن ادبنا بهذا الادب واذا جاءهم امر من الامن او الخوف باعوا به ولو ردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستتبطونه منهم. فمثل هذه الامور العامة والسياسية انما - 00:06:16 نتكلم فيها اهلها. اصلها جائز في الشريعة كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم اذا افتتحت هذه السورة بتسبیح المخلوقات لأن طرد اليهود من المدينة بعد خيانتهم هذا فيه الله تعالى وتعظيمه. فهؤلاء اه خونة لا يستحقون البقاء. فطردهم النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:36

اه ملخص غزوة بنى النظير ان عمرو بن امية الضمري رضي الله عنه قتل خطأ قتيلين من بنى عامر. فطالبوا بالدية. وكان من ضمن بنود المعاهمات بين النبي صلى الله عليه وسلم واليهود ان اهل المدينة من المسلمين واليهود يشتراكون في دفع الديات. فذهب النبي صلى الله عليه وسلم الى - 00:07:06

يهود بنى النظير يطلب منهم ان يدفعوا شيئاً من دية القتيلي من بنى عامر فجلس عند حصن من حصونهم فتأمروا فيما بينهم قالوا لا تجدون احسن من هذه الفرصة. حمل - 00:07:36

بعضهم وهو يقال عمرو بن جحاش اليهودي حمل صخرة كبيرة واراد ان يلقاها على النبي صلى الله عليه وسلم واذا بجبريل يسبقه ويخبر النبي صلى الله عليه وسلم بخيانتهم. فرجع النبي صلى الله عليه وسلم مسرعاً الى المدينة. لأن آآيهود بنى النظير - 00:07:56

كانوا في جنوب المدينة في اطرافها فرجع الى المدينة وابلغ الصحابة وارسل محمد بن مسلم الى يهود بنى النظير آآيعطيهم مهلة عشرة ايام ان يخرجوا من المدينة. والا قاتلهم النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:16

ومع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ما اراد اه سفك الدماء اراد انوه او يطرده من المدينة لكن اذا برأس المنافقين ابن ابي سلول يحرض اليهود على البقاء كما سيأتي معنا في السورة وآآ - 00:08:36

يعني يقول لهم حصونكم قوية ونحن سنكون معكم ونقاتلكم. نقاتل معكم المسلمين. فاغتروا بالمنافقين وبقوا في المدينة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم الى يهود بنى النظير تقريراً عدده يهود بنى النظير الف وخمس مئة من اليهود - 00:08:56 وحصونهم اقوى الحصون. يعني يهود بنى النظير هم اقوى يهود المدينة. فخرج اليهم النبي صلى الله عليه وسلم يعني في جيش كبير من الصحابة رضي الله عنهم بدأوا يرمون المسلمين بالنبل والسهام فحاصرهم النبي صلى الله عليه وسلم وحرق نخيله - 00:09:16

فقدف الله في قلوبهم الرعب استسلموا وطلبوه يعني ان يسمح لهم النبي صلى الله عليه وسلم بالخروج من المدينة اذن لهم النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك بشرط ان لا يحملوا السلاح معهم. يحملوا ما تحمله ركبهم من المtau. غير انهم لا يحملون شيئاً من - 00:09:36

فقص الله تعالى علينا نبأهم في هذه الآيات قال الله تعالى هو الذي اخرج الذين كفروا هو الذي وحده جل وعلا. لأن تعريف الجزيئين يفيد الحصر كما في اللغة العربية. المبتدأ والخبر كلاهما معرفة فهذا يدل على الحصر. هو - 00:09:56 ضمير معرفة والذي اسم موصول معرفة. اذا كان المبتدأ والخبر معرفتين فهذا من اساليب الحصر. يعني هو وحده جل وعلا ان الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب وهم يهود بنى النظير. من ديارهم - 00:10:16

في المدينة لاول الحشر عند اول الحشر. والحضر هو الجمع مع السوق. ذلك الحشر يوم القيمة يساق لائق الى ارض المحشر ويجمعون. فهكذا هذا اول حشر يعني اول جمع لهم لأن اليهود لما خرجوا من المدينة - [00:10:34](#)

بعضهم ذهب الى خير وبعضهم ذهب الى الشام. فهذا اول الحشر اول الجمع وسبحان الله هذا الاسم سميت به السورة واسم لطيف لأن كما عرفنا جزء قد سمع من مقاصده يعني آآ مقصود الجمع - [00:10:54](#)

كما عرفنا في سورة المجادلة. اسرة تتفكك فلما الله تعالى شملها. اه بازالت احكام الظهار. اه واليهود المنافقون يريدون ان يبيثوا الفرقة في مجتمع المسلمين ما مر معنا في المجادلة. والله تعالى يعني حذر المسلمين من هذا - [00:11:12](#)

وتأتي سورة الحشر ايضا يعني جمع هؤلاء اليهود وطردتهم من المدينة. وهكذا يعني الصفة صف واحد الجمعة كما سيأتي معنا في سور جوزو قد سمع. فقال هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر - [00:11:32](#)

يعني هذا اول اجتماع لهم في خير وفي الشام. وفائدة هذا التوقيت ان الهزائم والمصائب ستتوالى عليهم. فلا يظن ان هذه المرة الاخيرة لا هذا اول الحشر وستأتي بعد ذلك نكبات ومصائب على هؤلاء اليهود. ولذلك ايضا النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك قاتلهم في خير. لما قلبوا المشركين - [00:11:52](#)

عليه في المدينة في غزوة الاحزاب فقاتلهم بعد ذلك في خير. ثم ايضا اجلاتهم عمر من خير الى الشام وهكذا الى ان يجمع الناس جميعا في اخر الزمان في ارض المحشر الى بلاد الشام. كما قالت عائشة رضي الله عنها - [00:12:21](#)

اما قوله لاول الحشر فكان ذلك اول حشر في الدنيا الى الشام يعني ثم يتواتي الحشر والحروب عليهم الى ان آآ يعني يجتمع الناس بعد ذلك الى ارض المحشر ثم - [00:12:41](#)

تكون نهاية اليهود يعني في اخر الزمان عندما يتبعون الدجال ينزل عيسى ابن مريم عليه السلام ويقتل الدجال ويقتل اليهود وينتصر المسلمين في اخر الزمان. قال ابن عباس رضي الله عنهم من - [00:13:00](#)

في ان ارض المحشر هنا يعني الشام فليقرأ هذه الآية. والذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر. وجاء في الحديث الشام ارض المحشر والمنشر. طبعا ارض المحشر ليس الحشر الذي يكون يوم القيمة انما الذي يكون قبل - [00:13:20](#)

الساعة قبل قيام الساعة لما تخرج النار يعني تجمع الناس الى ارض المحشر. يعني المحشر ما بيكون في الدنيا هذا يعني في الدنيا من علامات الساعة. وهي ارض الشام. قال هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم - [00:13:40](#)

او الحشر. ثم تأمل كيف الله تعالى يبيين هنا كمال قدرته وقهره. قال ما ظنتم ان يخرجوا المسلمين حاصروا اليهود ستة ايام يعني ما ظن المسلمين ان اليهود سيسلمون وسيخرجون - [00:14:00](#)

وفي المقابل وظنوا انهم مانعهم حصونهم من الله. ظن اليهود ان حصونهم ستمنعهم من بأس الله لكن كيف اخرج كيف انتصر المسلمين عليهم؟ هل انتصروا بقوتهم؟ ودخلوا عليهم حصونهم؟ لا حصونهم كانت قوية. قال الله - [00:14:19](#)

تعالى فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا. من حيث لم يحسبوا. من حيث لا يشعرون. كيف من قلوبهم قال الله تعالى وقدف في قلوبهم الرعب. قدف في قلوبهم الرعب والخوف الذي يرعب الصدر يعني يملأ الصدر. هذه الكلمة تدل على الابتلاء. فامتلأت - [00:14:45](#)

قلوبهم بالخوف وهذا لما حرق النبي صلى الله عليه وسلم نخيلهم فدب الخوف في قلوبهم استسلموا. ما حالهم بعد ذلك قال يخبريون بيوبهم باديهم وايدي المؤمنين. قال قنادة رحمه الله جعلوا يخربونها من اجوافها وجعل المؤمنون - [00:15:13](#)

هنا يخربون من ظاهراها. يعني المسلمين آآ يعني يخربونها من ظاهراها ويقطعون نخيلهم. من احبابي بس او ادخال الرعب في قلوبهم حتى ينهزموا. هذا لاجل هذه المصلحة كما سيأتي معنا. في قول الله تعالى ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة - [00:15:37](#)

اصولها فباذن الله وليخزي الفاسقين وهم يخربون من الداخل. لماذا؟ لأن النبي صلى الله عليه وسلم اذن لهم ان يحملوا معهم ما تحمله ركبائهم يعني دوابهم من المتناع فجعلوا يخربون بيوبهم من الداخل يحملون كل شيء معهم ما يتذرون ولا شيء. حتى جعلوا - [00:15:58](#)

يفككون ابواب حصونهم. ونواذها. كل شيء وهذا يدل على جشع اليهود وطمعهم. وقال بایديهم وهذا من الخزي والذل في الحقيقة  
قال وايدي المؤمنين. نعم. قال الله تعالى فاعتبروا يا اولى الابصار. فاعتبروا يا اولى الابصار. خذوا - 00:16:24

والعبرة اصل كلمة تدل على الانتقال ذلك العبرة هي الدمعة التي تعب من مكان عينك وتنزل هكذا. وهكذا تقول عبرت النهر يعني  
تجاوزت النهر فكذلك الاعتبار انك تنظر في الدليل او في المخلوق او في الاية او في الحدث الذي يحصل امامك فتنتقل - 00:16:51  
من نظرك الى هذا الحدث الى الفاعل الحقيقي والمدبر هكذا تربط بينما يحصل في الواقع وبين اسماء الله وصفاته. هكذا يكون  
الاعتبار. ولهذا يقول ابن القيم رحمة الله تعالى قال - 00:17:20

الاعتبار هو ان يعبر نظره من الاثر الى المؤثر ومن الصنعة الى الصانع ومن الدليل الى المدلول فينتقل اليه بسرعة ولهفة او  
لهفة ادراك فينتقل ذهنه من الملزم الى لازمه قال وهذا الاعتبار يضعف ويقوى حتى يستدل صاحبه بصفات الله تعالى وكماله -  
00:17:40

على ما يفعله لحسن اعتباره وصحة نظره. وهو اعتبار الخواص اه قال وهو اعتبار الخواص اه واستدلالهم فانهم يستدلون باسماء الله  
وصفاته وافعاله وانه يفعل كذا ولا يفعل كذا. فيفعل ما هو - 00:18:04

حكمته وعلمه وغناه وحمده ولا يفعل ما ينافق ذلك. قال ابن سعد فان هذه الاية تدل على الامر بالاعتبار واعتبار النظير بنظير ايضا  
هذا من طرق الاعتبار. يعني كما هزم الله تعالى اليهود هنا الكفار كذلك اذا رجع المسلمين الى دينهم واعتزوا - 00:18:27  
بسلامهم الله تعالى يقذف الرعب في قلوب اعدائهم. قال وهو اعتبار النظير بنظيره وقياس الشيء على ما يشابهه والتفكير فيما  
تضمنته الاحكام من المعاني والحكم التي هي محل العقل وال فكرة - 00:18:47

وبذلك يكمل العقل وتتنور البصيرة ويزداد الایمان ويحصل الفهم الحقيقي. من العبر في هذه الحادثة ان الله تعالى هو الذي يدير الامر.  
سبحان الله حتى تقرأ كلمات الاية هو الذي اخرج الذين - 00:19:05

ما ظننتم ان يخرجوا وظنوا انهم مانعة حصون من الله فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقدف في قلوبهم الرعب. فإذا الله تعالى هو  
الذي يدير الامر وهو الذي ينصر عباده المؤمنين اذا حققوا توحيد الله وعظم خوف - 00:19:25

الله في قلوبهم فمن خاف الله تعالى اخاف الله اعدائه منه ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول نصرت بالرعب مسيرة شهر  
لتحقيق التوحيد الخالص وكمال الخوف والتعظيم لله فهو بهذا كان اه جيش اه الصحابة رضي الله عنهم - 00:19:45

وهكذا جيوش المسلمين في الماضي. نسأل ان يرد المسلمين الى دينهم ردا جميلا. ثم كذلك ايضا من العبر هنا ان من تعلق شيئا وكل  
اليه كما جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم واليهود تعلقوا بحصول - 00:20:05

فوكلوا الى هذه الحصون وقدف الله في قلوبهم الرعب بما نفعتهم شيئا. وذلك على المسلم ان ما يتعلق بالأسباب انت تأتي بالسبب  
لكن قلبك يكون معلقا بالله وحده جل وعلا. وايضا من - 00:20:25

يعني الفوائد هنا تحقيق وعد الله تعالى واعزاز دينه يعني فالله تعالى ينصر عباده والمؤمنين يسلطهم على الكافرين اذا رجعوا اذا  
رجعوا المسلمين الى دينهم. لعلنا نقف عند هذه الاية - 00:20:45

نكم ما تيسر من ايات السورة في الدرس القادم. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا. وان يجعل القرآن العظيم ربنا ونور  
صدورنا والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اه وصحبه اجمعين - 00:21:03